سؤال عريض طرحته « الشورى » على المسؤولين والمثقفين:

كيف يمكن تفعيل مضامين وثيقة خادم الحرمين الشريفين أمام مجلس الشورى؟

كيف يمكن تفعيل مضامين الكلمة (الوثيقة التاريخية) التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في لقائه مع أعضاء مجلس الشورى؟

حملت «الشورى» هذا التساؤل إلى نخبة من المسؤولين والمثقفين في محاولة للوصول لآلية محددة لتطبيق منهج العمل الذي دعا إليه المليك المفدى، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الوطن، ودور المواطن والمسؤول تجاهها.

فكان هناك شبه إجماع على أن خادم الحرمين الشريفين قدم برنامج عمل لكل مسؤول ولكل الأجهزة الحكومية، مرتكزاً على محورين رئيسين هما: الحرية المسؤولية ونقد الذات.

وفيما يلي المرئيات التي رصدتها «الشورى» للخروج ببرنامج الأولويات وآليات التنفيذ في المرحلة القادمة:

رصد : منصور العساف

د. صالح بن حميد

مجلس الشورى يضعها منهجاً لعمله

• رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد رأى أن مجلس الشورى يضع خطابات خادم الحرمين الشريفين منهاجا لأعماله وطريقاً لأدائه بوصفها تحدد الأهداف والبرامج والغايات التي تطمح الدولة إلى تحقيقها خلال السنة المقبلة، وبذلك يشرع المجلس في دراساته وجلساته ومقترحاته انطلاقاً من تلك الخطابات ويعمل على تحقيق الأهداف والغايات التي رسمت ملامحها من خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - ووضعها موضع التنفيذ.

في حين رأى معالي وزير النقل الدكتور جبارة بن عيد الصريصري في كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح أعمال السنة الرابعة للدورة الرابعة لمجلس الشورى برنامج عمل لكل الأجهزة الحكومية، وقال: إن كلمة خادم الحرمين الشريفين اليوم كلمة شاملة ووافية تمثل برنامج عمل لكل الأجهزة الحكومية.

أما معالي وزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ عبد المحسن بن عبد العزيز العكاس فقال: إن أكثر أمرين لفتا انتباهي في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود هما، دعم الحرية المسئولة تجاه الله سبحانه وتعالى ثم تجاه مصلحة الوطن.. وثانيهما تشجيعه وترحيبه - حفظه الله - بنقد الذات.

الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز

قيم ومرتكزات تقوم عليها الدولة

ومن جهته رأى صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز نائب وزير الشؤون البلدية والقروية: إن خادم الحرمين الشريفين حدد في كلمته القيم والمرتكزات التي تقوم عليها الدولة منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - إلى وقتنا الحاضر وهو التمسك بالعقيدة الإسلامية والعمل لما فيه صالح الأمة العربية والإسلامية.

الأمير سلطان بن سلمان

وقال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة: «إن خادم الحرمين الشريفين بدأ بنفسه - حفظه الله - في نقد الذات وهو بذلك يريد الإصلاح وهو رجل مصلح ويدل على ذلك الأعمال الجليلة التي يقوم بها لتطوير البلاد.

الأمير فيصل بن خالد

الحرية المسؤولة وقبول النقد.. طريق الإصلاح والتطوير

ووصف سموه كلمة خادم الحرمين الشريفين بأنها قرارات إستراتيجية وحقيقية وليست وقتية أو شكلية، مشيراً إلى أن المملكة العربية السعودية تمر بمرحلة عظيمة بقيادة خادم الحرمين الشريفين.

ترجمة لسياسة المملكة الداخلية والخارجية

وقال: إن مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين جسدت حرص القيادة لكل ما فيه الارتقاء بالشعب في كل النواحي.

ونوه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير بما حمله خطاب خادم الحرمين الضافي أمام مجلس الشورى من مضامين تترجم سياسة المملكة الداخلية والخارجية في شتى المجالات.

وقال: "إن كلمة خادم الحرمين - رعاه الله - جاءت شاملة وكما قال - حفظه الله - من القلب إلى القلب، وقد استمعنا إلى نصائحه وتوجيهاته في هذه الكلمة الملكية".

وأكد سموه أن الجميع سيتخذ من هذه الكلمة نبراساً له في جميع الأعمال.

بناء العمل المؤسس

من جانبه أكد صاحب السمو الأمير الدكتور خالد بن عبد الله آل مشاري نائب وزير التربية والتعليم لتعليم البنات أن كلمة خادم الحرمين الشريفين تمثل قمة الصراحة في مخاطبة المجلس والوطن والمواطنين، وتعبر عن الإخلاص الشديد الذي يكنه - حفظه الله - مع نفسه ووطنه ومواطنيه، وتمثل التضحية التي يقوم بها في سبيل رفاهية ورخاء واستقرار وأمن هذا الوطن.

ورأى سموه أن كلمة الملك المفدى أمام مجلس الشورى اليوم تضع الوطن على الخطى المؤسسية التي ترسي دائماً من خلالها التنظيم وتوحيد الإجراءات وبناء العمل المؤسسي لهذا الوطن الناهض بإذن الله تعالى.

د. عبدالرحمن البراك مساعد رئيس المجلس قال إن المجلس حظي بدعم خادم الحرمين الشريفين وكان له دور كبير في مواصلة المجلس نجاحاته وانجازاته وممارسة مهامه لخدمة الوطن والمواطن، ومن الدعم الذي وجده المجلس منه - أيده الله - من صدور

د. جبارة الصريصري

أ. عبدالمحسن العكاس

د. عبدالرحمن البراك

د. عبدالرحمن الزامل

الموافقة الكريمة على تعديلات على بعض مواد نظام المجلس لإعطاء المجلس مزيداً من الصلاحيات، التي كان آخرها ما صدر من تعديلات مؤخراً على بعض مواد نظام المجلس فيما يختص بوظيفة مساعد رئيس المجلس وإعطائه كافة الصلاحيات، كذلك تعديل بعض المواد الأخرى في نظام المجلس وتعزيز أعمال دور المجلس في صياغته للأنظمة ودراسته للموضوعات.

تحديد السياسة العامة للتوجهات المستقبلية

وقال عضو مجلس الشورى عبدالرحمن بن عبدالله الزامل: في كل عام نلتقي بخادم الحرمين الشريفين الملك المفدى – حفظه الله – وهذا اللقاء يحدد السياسة العامة للتوجهات المستقبلية للسنوات القادمة وهو بمثابة نبراس وأساس لعمل المجلس وبرامجه لأنه من خلال الخطاب الملكي السنوي نعرف ما هي الخطوات المتوقعة في برامج التطور سواء على مستوى الأنظمة أو السياسات الاقتصادية والسياسات المتعلقة بالمواطنين

تحديد الأولويات وتقييم دائم للأعمال

الارتباط الوثيق بين المسؤول والمواطن

ومن جهته قال الدكتور راشد الكثيري عضو مجلس الشورى: إن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – أخذت جانبين رئيسين، الجانب الأول تعرض للسياسة الداخلية للمملكة مشيراً إلى أن الاستقرار السياسي يعد أهم العناصر المحافظة على المجتمع وكيان الدولة، حيث أشار – حفظه الله – إلى اكتمال الأنظمة الأساسية التي حققت للمملكة البناء المؤسسي كما أنها تحقق الاستقرار في جميع الجوانب مثلما أشار – حفظه الله – إلى تحديث نظام القضاء ودعم مؤسساته، لافتاً إلى أن العلاقة الوثيقة والارتباط القوي بين الحاكم والمواطن من أهم الأمور التي يوليها ويعطيها شأناً ومكانة كبيرة لما تحققه من بناء الثقة بين الطرفين.

وأشار الدكتور راشد الكثيري إلى أن هذه الكلمة تمثل المصداقية والشفافية

د. راشد الكثيري

م.محمد البواردي

د. حزام العتيبي

التي تلازم خادم الحرمين الشريفين في كلماته في المناسبات المتعددة، ومما يؤكد هذا اننا لو تذكرنا حديث خادم الحرمين الشريفين عند تسلمه جائزة الملك الفيصل العالمية لخدمة الإسلام أشار إلى انه تردد في قبولها، وذلك تواضعاً منه وبين انه قبلها باسم كل مسلم يخدم الدين.

وبين الكثيري أن الجانب الآخر هو ذكر خادم الحرمين الشريفين للرجال الأوفياء الذين كافحوا مع مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وفي هذا درس لاحترام كل من يتقن عمله ويقدم إنجازاً لهذه البلاد وفيه إشارة لحث المسؤولين لبذل المزيد والتضحية لهذه البلاد.

تحديد الأولويات

واعتبر عضو مجلس الشورى د. عبدالرحمن بن حمود العناد الرعاية الكريمة من أهم المناسبات السنوية التي يعشيها المجلس، وأنها تعبير عن الدعم المتواصل والاهتمام الكبير من قبل القيادة بمجلس الشورى، مشيراً إلى انها مناسبة مهمة للاستماع للخطاب الملكي الكريم الذي يوضح فيه سياسة المملكة الداخلية والخارجية والاهتمامات والأولويات.

وأكد عضو مجلس الشورى المهندس محمد بن سعد البواردي أن القيادة الرشيدة لم تبخل على المجلس منذ إنشائه بالدعم والتشجيع المتواصل، ووضعت ثقتها فيه ليحمل نصيبه من المسؤولية في إدارة شؤون الوطن، ويشاركها تحمل هذه المسؤولية، موضحاً أن هذه الثقة ستكون دافعاً لتقديم الأعضاء ما لديهم وتحقيق تطلعات القيادة وأبناء الوطن.

تقييم للأعمال

وقال عضو مجلس الشورى د. حزام بن هزاع العتيبي: لقد اعتاد مجلس الشورى أن يحظى في بداية كل سنة من بدء أعماله بتشريف خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – لحفل مجلس الشورى، وقيامه بإلقاء خطابه السنوي الذي يجمل فيه الامور الأساسية التي تهم الوطن والمواطن، كما يشتمل هذا الخطاب السامي على تقييم للأعمال التي قام بها مجلس الشورى في سنته الماضية وعلى رسم للخطوط العريضة والمهمة في المستقبل التي ستعود بالنفع للوطن والمواطن إن شاء الله.

قبول النقد البناء

في حين رأى عضو مجلس الشورى حمد القاضي أن خطاب خادم الحرمين الشريفين عكس صورة متكاملة عن مراحل التنمية التي تشهدها المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية.

ونوه بمضامين كلمة الملك المفدى أمام مجلس الشورى وخاصة ما تعلق بالحرية المسئولة وقبول النقد البناء الذي يدعم مسيرة التنمية

الارتباط الوثيق بين المسؤول والمواطن

والبناء في الوطن الغالي.

من جانبه قال عضو مجلس الشورى الشيخ محمد بن سليمان المهوس إن لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - هو فرصة سنوية يترقبها أعضاء المجلس ومنسوبوه للاستماع إلى توجيهاته فيما يعود على الوطن بالنفع ويدفع مسيرة التطور والتنمية والتصدي لكل التحديات والمعوقات التي تقف في وجه ذلك الهدف.

وبين عضو مجلس الشورى عبدالله بن سعيد أبو ملحة أن اللقاء السنوي لمجلس الشورى مع قائد البلاد خادم الحرمين الشريفين مناسبة يستمع المجلس إلى الملك وهو يشرح سياسة المملكة الداخلية والخارجية ومواقفها من الظروف والمواقف الدولية.

خطة عمل واضحة المعالم

وقال عضو المجلس الدكتور فهد بن ناصر العبود: نحن كأعضاء مجلس الشورى نعتز بهذه المناسبة الغالية والعزيزة على نفوسنا ونترقبها مع بداية كل سنة شورية لاننا نتشرف فيها بلقاء القائد الوالد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله.

وأضاف: الخطاب الملكي السنوي يعد خطة عمل واضحة المعالم يعتمدها المجلس كأسلوب عمل، لأن المجلس ينطلق في ممارسة مهامه وأعماله من نظامه والشريعة الإسلامية وتوجيهات ولاة الأمر - حفظهم الله - لذا فإن هذا الخطاب يعد دفعة قوية للمجلس في تأدية مهامه المناطة به على أكمل وجه.

الشورى ركناً أساسياً في البناء الدستوري للدولة

وتحدث عضو مجلس الشورى اللواء عبدالقادر بن عبدالحي كمال قائلاً: من نافلة القول الحديث عن أهمية تشريف خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - وفقهما الله - لحفل افتتاح السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى باعتباره ركناً أساسياً في البناء الدستوري للدولة، ودعمه باعتباره النهج الإسلامي الذي هو سمة دولتنا وميزتها. ولقد حظي مجلس الشورى في شكله الحالي بدعم كبير واهتمام من الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله، وتوالى هذا الدعم والاهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي حرص ويحرص أن يمارس مجلس الشورى دوره المأمول، وتعزيز سلطته التنظيمية والرقابية.

بناء العمل المؤسسي وتسهيل الحياة المعيشية للمواطن

أ. حمد القاضي

تطوير التعليم والتنمية الاقتصادية

وأكد عضو مجلس الشورى اللواء ركن د. محمد بن فيصل أبو ساق، أن توجيهات الملك عبدالله بن عبدالعزيز ستمنح البلاد دفعة جديدة وقوية نحو التنمية في أبرز المجالات، فقد أصبح واضحاً، اهتمام الكل بتطوير التعليم بكافة مستوياته، في المسارات التي تعمل على تحويل المملكة إلى مجتمع للمعرفة، وكذلك دفع جهود التنمية الاقتصادية الراهنة، لتحقيق النتائج التي تطلع إليها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وتستحقها هذه البلاد، لمكانتها الهامة، وكذلك لمقوماتها الكثيرة نحو مستقبل أفضل إن شاء الله تعالى.

المزيد من المبادرات الخيرة

الشيخ محمد المهوس

وقال عضو مجلس الشورى د. عبدالعزيز بن نايف العريعر: لا شك أن افتتاح خادم الحرمين الشريفين لأعمال السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى مناسبة هامة للمجتمع السعودي والعربي والعالمي للاستماع إلى رؤيته ونظرته - حفظه الله - حول المستجدات على الساحة المحلية والإقليمية والدولية خصوصاً في هذه الظروف الدقيقة ولما له - حفظه الله - وللمملكة من دور مؤثر على الصعيد الدولي وهي مناسبة يتطلع إليها المجلس خصوصاً لما تحمله من توجهات الحكومة نحو معالجة أوضاع الوطن والمواطن والتطلع لمزيد من المبادرات الخيرة التي عودنا عليها قادة هذه البلاد ممثلة بخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز نحو مزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

المساهمة الفعالة

أ. عبدالله أبو ملحة

وقال عضو مجلس الشورى المهندس عبدالرحمن بن أحمد اليامي: إن هذا اللقاء يحظى باهتمام ومتابعة كافة شرائح المجتمع وطوائفه على المستوى المحلي، وكذلك وسائل الإعلام المحلية والدولية للمكانة الكبيرة التي تحظى بها المملكة على المستوى الدولي، والمجلس الذي تزداد تجربته نضجاً سنة بعد سنة وذلك بفضل الدعم اللامحدود الذي يلقاه من القيادة الحكيمة، ويشعر بعظم المسؤولية الملقاة على عاتق أعضائه لبذل

د. فهد العبود

اللواء عبدالقادر بن عبدالحي

اللواء د. محمد أبو ساق

د. عبدالعزيز العتيبي

المزيد للمساهمة الفعالة في الرقي بالمملكة إلى المكانة التي تليق بها.

تسهيل الحياة المعيشية وتطوير المجتمع

ويرى عضو المجلس د. محسن الحازمي أن الرعاية الكريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين لمجلس الشورى هي تجسيد لاهتمامه - حفظه الله - بما يقوم به المجلس في خدمة الوطن والمواطن في مختلف المجالات وتنمية دوره المحوري في تسهيل الحياة المعيشية وتطوير المجتمع.

وشدد عضو مجلس الشورى د. عبدالجليل السيف على أهمية الخطاب في كل عام لما له من مضامين ومدلولات كثيرة يهتم بها المحللون والمهتمون سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ولأنه يرسم السياسات العامة للدولة ويدعم أعمال المجلس التي وصلت إلى (٨٨٤) موضوعا درسها المجلس بمختلف تخصصاته منها (٢٢٥) موضوعا يتحدث عن الأنظمة واللوائح و(٣١٤) تقريرا للوزارات والمصالح الحكومية، هذا الإنجاز وتوسيع دائرة موضوعاته ومعالجاته شملت موضوعات جديدة منها معاهدات واتفاقيات حقوقية وإنسانية ومن بينها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وطلب المساعدة على عهد حقوق الطفل في الإسلام، واتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة، ومصادقة المملكة على الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

المجلس.. سند أساسي للحكومة

وأكد عضو مجلس الشورى المهندس محمد بن عبدالله القويحص أن مجلس الشورى بما يضمه من كفاءات وطنية من مختلف المناطق والقطاعات بمثابة السند الأساس للحكومة في اتخاذ القرارات، وأن المجلس يمثل الدولة في المحافل البرلمانية الدولية والإقليمية ولجان الصداقة مع الدول المختلفة، ولهذا فإن أعضاء المجلس يولون اهتماما بالغا بمضامين الخطاب السنوي الذي يعد خارطة طريق لسياسة الدولة محليا ودوليا، وسند أساس لمسيرة مجلس الشورى في جميع القضايا التي تطرح عليه.

وأشاد عضو مجلس الشورى د. عبدالعزيز بن شافي العتيبي بدور المملكة بما لها من مكانة عربية وإسلامية ووزن سياسي واقتصادي وما تتمتع به قيادتها من تقدير واحترام كبيرين كل ذلك يزيد من أهمية الخطاب الملكي، ويجعله جديرا بالاهتمام والمتابعة والتمعن والتحليل خصوصا وأنه يصدر عن قائد عرف بمبادراته الحكيمة والنابعة من شعوره بالمسؤولية وإحساسه بهموم الأمتين العربية والإسلامية.

التواصل مع العالم بكل مصداقية وتوازن

وأضاف: وعلى الصعيد الدولي فإن خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله - يحظى بتقدير واحترام دولي فهو معروف على الساحة الدولية كرجل نبيل وصادق وموثوق فمن بين ساسة العالم يتمتع الملك عبدالله بن عبدالعزيز بمصداقية عالية، فلا غرو أن يحظى خطابه السنوي أمام مجلس الشورى باهتمام عالمي خصوصا وأنه يقود دولة لها سياسة مؤثرة في الاقتصاد الدولي وعرف عنها على مر السنين أنها دولة مركزية لها مساهمات مسؤولة ومؤثرة في مجال الأمن والسلم الدوليين.

ثقل الأمانة وواجب الوطن

أما عضو مجلس الشورى شبيلي القرني فقال: "جميل هو ذلك التواصل الذي اعتاده ملوك هذه البلاد مع مجلس الشورى، في مستهل كل دورة أو عام، وذلك باللقاء السنوي بأعضاء المجلس وبحضور كوكبة من رجالات الدولة، في لقاء نستقبل من خلاله عاما ونودع منجزات الآخر، وكلنا عزم وتفاؤل لا حدود لهما، نستمد من الله العون ومن القيادة حسن التوجيه وعظيم الثقة، نحس بثقل الأمانة وواجب الوطن ومن تحت أديم سمائه ولم يغب عنا حال العالم بأسره، بل نتواصل مع ذلك كله بكل مصداقية في توازن ينسجم تماما مع ثوابتنا المتوارثة، وقيمنا وأخلاق مجتمعنا الراسخة، تتنقل آمالنا بين (نعم ولا) بكل حرية فلا قيد لها سوى الضمير المستشعر لعظم المسؤولية والمصلحة العامة. وها نحن نقدم من خلال هذه المناسبة خلاصة جهدنا ونسمع من ربان السفينة المزيد من رسم الخطى وفنون الإبحار ومتطلبات الغوص وعوامل السلامة. نسعد بتحقيق أي منجز، ونتطلع للمزيد من البناء الطموح دونما كلل.

تقديم أقصى ما يمكن

وأكد الأستاذ نبيل ملا المدير العام للهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس أن

م. عبدالرحمن اليامي

د. محسن الحازمي

د. عبدالجليل السيف

كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى هي بمثابة الداعم للجميع بأن نقدم أقصى ما يمكن من عمل يليق بالمواطن.

وأضاف أن الهيئة تجد الدعم المستمر من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فقد تم اعتماد إستراتيجية التقييس وتم رفعها للمجلس الاقتصادي الأعلى وإن شاء الله تجد الدعم منه لتكون انطلاقة جديدة وقوية للهيئة، مؤكداً أن الإستراتيجية سيكون لها تأثير إيجابي على جودة السلع.

الحرية.. طريق الإصلاح والتطور

أما الكاتب عبد الله المطيري فيقول: تطرقت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى مجلس الشورى في افتتاح السنة الجديدة من أعمال المجلس إلى موضوعات عديدة تهم الوطن والمواطن ولكنها برأيي ارتكزت على قيمة أساسية هي قيمة «الحرية المسؤولة». كلمة الملك عبدالله تمثل الخطوط العريضة لسياسة الدولة الداخلية والخارجية، وفيها تأكيد على أن روح الحرية حين تشع في مجتمع ما، فإنه سينطلق في طريق الإصلاح والتطور والتقدم، هذه معادلة تؤكدها تجارب الأمم والشعوب السابقة والحالية. الحرية المسؤولة هي سر الأسرار وجوهر الإصلاح ومكمنه الأساس. الحرية المسؤولة تعني الانطلاق بكل الطاقات في خدمة الوطن وفي مصلحة إنسانه وأفراده.

كلمة خادم الحرمين الشريفين تجعل من الضروري والأساسي اليوم مراجعة موقفنا من الحرية كقيمة إنسانية عظيمة وأن نسأل أين هي مفاهيم الحرية في مجالات حياتنا اليوم، أين هي في التعليم وما مستواها، أين هي في مجال العمل العام؟ أين هي في الصحافة والإعلام؟ أين هي في المناقشات والحراك العام للمجتمع؟. هذه أسئلة لابد من طرحها اليوم وبشكل معمّق وصادق.

المشاركة في صياغة رؤية مستقبلية للوطن

من جانبه يقول طالب فداع الشريم إن المتأمل في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - خلال افتتاحه أعمال السنة

م .محمد القويحص

د. عبدالعزيز العريفر

أ.شبيلي القرني

الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى، يجد أنها احتوت على مضامين سامية راقية، تتجلى فيها مبادئه العظيمة كقناديل تشع بنور الحق والعدل، تعلي حقاً، وتسقط باطلاً.

كرر – حفظه الله – كلمة الحرية المسؤولة، كحق للنفوس الطاهرة النزيهة المتزنة، وهذا أعظم دعم، وأكبر إيمان بوجوب مشاركة كل صادق أمين في صياغة رؤية مستقبل الوطن، ليبقى شامخاً عزيزاً متفوقاً، في زمن لا مكان فيه للضعفاء، والمترددين، ممهداً الطريق للمفكرين الأسوياء، من أجل القيام بدورهم الفعال نحو البناء الشامل.

أعطى – حفظه الله – إشارات خضراء لكل منبر، ولكل قلم نزيه حرية التعبير، من خلال النقد المتزن، وإبداء الرأي الصادق فيما يخص مصير الوطن والمواطن في مجالات تنمية موارده البشرية والمادية.

بدأ – حفظه الله – بنفسه، واستشهد بالله تعالى رقيباً له على نفسه، ووالله إنه أتعب الرجال من بعده، وصعّب على الكثير اقتفاء أثره العظيم، من نقاء السريرة، والإخلاص في أداء العمل، والرقابة الذاتية، مما أحيا بها ثقافة استشعار عظم المسؤولية في عمل الأتقياء الصالحين، عندما وصف ما في نفسه بقوله: «.. يشهد الله تعالى أنني ما ترددت يوماً في توجيه النقد الصادق لنفسي إلى حد القسوة المرهقة، كل ذلك خشية من أمانة أحملها، وهي قدري، وهي مسؤوليتي أمام الله».

هنا يستمر القلم حتى يجف، ويتوتر العقل حتى ينصف، ويقف كل مؤتمن ينظر لنفسه! أمام جبل المثل، وسمو القيم، ورقي الإنسان المتمثل بسمو نفس عبد الله بن عبد العزيز.

التفاف الأمة حول قيادتها

ويقول عضو مجلس الشورى الدكتور محسن آل تميم: لقد أكدت كلمة الوالد القائد الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن بلادنا قوية بقوة الله ونصره وهي ماضية في ثبات وعزيمة نحو مستقبل مشرق بقيادة حكيمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وهذا من فضل الله وكرمه سبحانه على ما تنعم به بلادنا من أمن واستقرار ورخاء ونمو في هذا العهد الزاهر الميمون وما يفخر به من التفاف الأمة حول قيادتها

في كل الأحوال والظروف والمتغيرات التي مرت بها وتعاملت معها بكل قوة وعزم وحكمة وحزم.

وقال: لقد تحققت على أيدي قادتنا الكرام نهضة تنموية واسعة واعتلت البلاد مكانا عاليا بين دول العالم فكانت مؤيدة بالحب الصادق والثقة وسيظل لمجلس الشورى موقف دائم وتاريخي أمام المليك يتوج به عاما بعد عام في ظل رعاية سامية وعناية كريمة يحظى بهما منذ تاسيسه.

الإخلاص بين الراعي والرعية

أما عضو مجلس الشورى الدكتور قاضي العقيلي فقال: لقد تابعت بدقة كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمام مجلس الشورى وبين ناظري مسيرة هذا المجلس الطويلة التي بلغت أربعة وثمانين عاما منذ تأسيسها على يد مؤسس هذه البلاد وبانيها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن. طيب الله ثراه. الذي وضع منهجه وأرسى قواعده على مبادئ ديننا الحنيف مجسدا بذلك تعاليم الإسلام التي تقوم على المشاورة والنصيحة والإخلاص بين الراعي والرعية.

وقال: لقد تحققت ولله الحمد منجزات كبيرة في هذه البلاد خاصة منذ صدور الأنظمة الثلاثة الرئيسة: النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام مجالس المناطق وانطلقت كافة خطط التنمية لترسيخ البنية التحتية والأساسية فتحققت إنجازات على الأصعدة كافة الداخلية والخارجية والإقليمية والدولية جسدت بعد النظر ونهج الحكمة والشجاعة في اتخاذ القرار.

الاعتزاز بإنجازات الوطن

ويقول عضو مجلس الشورى يزيد العوهلي إن منجزات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تظل واسعة وغير محدودة لعطاءاته المتنوعة في خدمة الوطن وهي بلا شك كبيرة وواسعة مكنت الوطن ورجالاته من القيام والنهوض بمسؤوليات لمواصلة المسيرة.

في هذا الموقف لابد من الإشادة والتسجيل بالاعتزاز والاستبشار بما وصلت إليه بلادنا من تجاوز الأحداث المؤسفة التي قامت بها فئة ضالة تأثرت بأفكار منحرفة، فقد تغلب الوطن بفضل الله على تلك الأحداث ثم بفضل حزم القيادة وحكمتها وإخلاص رجال الأمن.

تكاتف الجهود الأمنية

عضو مجلس الشورى إبراهيم المشعل يؤكد على أن كلمة المليك المفدى كانت وافية وشاملة فركز. حفظه الله. على أشياء كثيرة وأعطى كل جانب اهتمامه الذي يستحقه من الإشارة والتنويه ومن ذلك تكاتف الجهود الأمنية والفكرية والتربوية للقضاء على ما تبقى من ذيول الفكر المنحرف الذي يتنافى مع نهج التسامح واليسر والوسطية التي يدعو إليها ديننا الحنيف وتمثلها هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قائد يحسن رعاية شعبه

أما عضو مجلس الشورى سراج ميره فيقول: إن الرعاية الكريمة من المليك المفدى لجلسة مجلس الشورى وإلقاءه الكلمة السامية السنوية عظيمة وتستحق الاهتمام من قائد يحسن بدقة مهام رعايته لشعبه وأمته ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة وما انتهى إليه من وضع برنامج للعمل الإسلامي يتصدى للتحديات التي يواجهها العالم الإسلامي من النواحي كافة وزياراته. رعاه الله. الميمونة الناجحة لبعض الدول الكبرى في آسيا مما رسخ علاقات التعاون بين بلادنا وتلك البلدان ولاسيما في المجال الاقتصادي.

الوحدة الوطنية

وقال عضو المجلس الأستاذ عامر اللويحق: إن خطاب قائد الأمة الملك عبد الله لهذا العام وإشارته – حفظه الله – عن الوحدة الوطنية تستوجب من كل مواطن أينما كان موقعه بما فيهم أعضاء المجلس إشارة تستدعي الانتباه وتستحق الإمعان لقوله: «نحن جميعاً إخوة متحابون في وطن واحد يتمسك بعرى عقيدته ويفتديها بحياته ويتمسك بوحدة الوطن ولا يسمع نداءات الجاهلية».

وهذا القول النبراس يجب على رجال الأمة شرحه بالتفصيل وإشباعه بالتحليل وإيصاله لكافة المجتمعات والناشئة في المناطق والمدن والأرياف، فقد قامت على العقيدة والوحدة والألفة والمحبة ونبذ كل تحزّب أو عنصرة أو السعي إلى التفريق بين فئة وأخرى سواء كانت إقليمية أو مذهبية أو قبلية. هذا هو الأصل في وحدتنا ويجب أن يبقى ذلك من مجتمع يسعى دائماً لوضع الأسس المتينة المبنية على المصلحة العامة لوطن يعتز بوحدته ونعتزّ به وبتنميته.

أ. نبيل ملا

أ. عامر اللويحق

د. يزيد العوهلي